جار الله عمر.. شهيد الحلم المشترك

إلى روح الشهيد جار الله عمر في ذكرى استشهاده..

تمر بنا اليوم الذكرى التاسعة لرحيل القائد السياسي الفذ والمناضل الوطني البارز الشهيد / جار الله عمر، و من مصادفات القدر أن يتزامن حلول الذكرى مع ما تعيشه اليمن اليوم في خضم الثورة الشعبية السلمية التي اندلعت في العام 2011 ، وحين يأتي ذكر الشهيد جار الله عمر متزامنا مع الثورة المتنامية فإن أشياء كثيرة تجمع بين الاثنين، و يتمثل الأول بالفكرة التي آمن بها جار الله منذ بواكير حياته السياسية ويرتبط الثاني بمدلولات الثورة التي يخوضها الشعب اليمني في كافة مناطق البلاد..

اليوم يتردد اسم جار الله و ترتفع صورته في ميادين الثورة وساحات التغيير بوصفه أحد رواد النضال السلمي، و قدم حياته في سبيل ما يؤمن به من قيم وما يناضل لأجله من أهداف سامية ونبيلة، وقد ظل بناء الدولة اليمنية الحديثة في مقدمة ما ناضل لأجله الشهيد الخالد جار الله عمر.

لذكرى جار الله وثورة الشعب ارتباط وثيق عنوانه النضال السلمي لإسقاط النظام و الشروع في بناء اليمن الجديد.

لقد ناضل جار الله من أجل هذا الهدف شمالا وجنوبا لسنوات طويلة، و ظلت الجماهير تتطلع لساعة الخلاص من حكم الفوضى لكن تلك الساعة لم تحن، وبينما كانت أحلام البسطاء تتلاشى رويدا رويدا كان جار الله يسعى جاهدا للم شمل أحزاب المعارضة الوطنية في تكتل واحد رغم الفروق والاختلافات الفكرية والسياسية بين

› فؤاد مسعد

تلك القوى، و أوقف غالبية نشاطه السياسي منذ سنوات ما بعد حرب 94 لتحقيق هذه المهمة النبيلة، و على الرغم من الظروف الاستثنائية التي كانت اليمن تعيشها علاوة على وجود كثير من المعوقات الذاتية والموضوعية كانت تحول دون إنجاز المهمة التاريخية إلا أن روح جار الله لم تضعف و عزيمته لم تفتر..

يتذكر رفاقه و أصدقاؤه كما يدرك خصومه أيضا ما بذله لتشكيل اللقاء المشترك، خصوصا ما قام به من جهود استثنائية في التقريب بين حزبه الإشتراكي و تجمع الإصلاح كأبرز حزبين في الساحة كانت العلاقة بينهما محكومة إلى حد بعيد بالتنافر والتصارع تبعا لحسابات وخصومات ذات طابع فكري و أيديولوجي..

استطاع الشهيد بجهود مخلصة و عمل متفان أن يردم فجوة الخلاف، و تمكن مع قيادات مجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة و حزب الإصلاح من تشكيل تكتل سياسي جديد بات يعرف باسم «اللقاء المشترك»، وهو التكتل الوطني الذي حمل على كاهله الدور المنوط بالمعارضة الوطنية منذ تشكيله أواخر التسعينيات حتى لحظة ميلاد الثورة الشعبية.

قبيل استشهاده بدقائق كان جار الله عمر يخاطب المؤتمر العام الثالث لـ» الإصلاح» عن اللحظة المفصلية التي ينعقد فيها المؤتمر مشيرا لما يجب على القوى الوطنية أن تضطلع به في مواجهة مشاريع السلطة الرامية حينها لإحكام السيطرة على كافة مقدرات البلد ووضعها في قبضة شخص في تحد واضح ومفضوح لما تعلنه السلطة ذاتها من التزام بتطبيق الديمقراطية و احترام حقوق الإنسان والحريات العامة، وقال جار الله يومها إن العلاقة بين الاشتراكي والإصلاح هي في وضع أقوى مما كانت عليه في الماضي، و قال إن اللقاء المشترك غدا إحدى حقائق الحياة السياسية..

وبالفعل تنامت العلاقات بين طرفي الصراع السابق و انصهرت أكثر في إطار تكتل اللقاء المشترك، و إن كان أبرز أهداف جريمة اغتيال جار الله هو زرع بذور الصراع بين الإشتراكي الذي كان جار الله يشغل أمينه العام المساعد والإصلاح الذي اغتيل جار الله في مؤتمره العام و أمام الآلاف من أعضائه لكن الطرفين تعاملا بقدر كبير من المسئولية حتى تم تجاوز المنعطف الخطير في مسار اللقاء المشترك والعملية السياسية برمتها، وعلى النقيض مما خطط له مدبرو اغتيال الشهيد جار الله عمر تعززت العلاقة بين كافة مكونات اللقاء المشترك وخصوصا الاشتراكي والإصلاح، و غدا في عرف القيادة والقواعد لكلا الحزبين أن أي تفريط أو تجاوز لهذا التكتل الجديد يعد خيانة لدماء الشهيد المؤسس..

وعلاوة على كون الشهيد جار الله عمر من أبرز رواد العمل الحزبي والسياسي والتعدد الديمقراطي فهو داعية تسامح ورجل حوار من الطراز الأول، إذ تحفل حياته السياسية بسلسلة طويلة من الحوارات الداعية للقبول بالآخر والتعايش مع الخصم واحترام قواعد العمل السياسي بعيدا عن الصراع والتصفيات واستخدام مفردات التخوين والتكفير والمكايدة التي بدورها تقضي على فرص التعايش و تعطل إمكانات التوصل للحلول المرضية لأطراف العملية السياسية.

يقترب اليمنيون اليوم أكثر من أي وقت مضى من حلمهم المشترك في إرساء دعائم دولة النظام والقانون والمواطنة المتساوية، وهو الهدف الذي نذر جار الله حياته لأجله، ومن أجله ظلت سيرته ومسيرته حافلة بالكفاح الواعي والنضال المستنير، كما ظل الشهيد صديقا للجميع ودودا مع الفرقاء، كما ظل رفيقا للكادحين والبسطاء و صديقا للفقراء ونصيرا للحقوق و مدافعا عن الحريات حتى لفظ آخر أنفاسه متمثلا قول الشهيد الزبيري:

بحثت عن هبةٍ أحبوك يا وطني
فلم أجد لك إلا قلبي الدامي.

نشر المقال في العام 2011م

أيها الغافلون عن حب الوطن إنكم أموات

› محمد شوارب

إن الوطن في محنة ويريد منا جميعاً المنحة، نمحنه العطاء والحب والوفاء والإخلاص، وليس الإرهاب الأسود اللعين الذي لا يرضي الرب ولا العبد. التخبط في جنبات الوطن، إنه تخبط عشوائي وتصرفات تجلو للجماعات الإرهابية الإخوانية دون معقِّب أو حسيب، إذاً حياتكم تفريط وحمق تتبعثر وأنتم لا تبالون.

أيها الغافلون عن حب وطنكم الذي احتواكم ولم شملكم وتربيتم في أحشائه، ماذا فعل بكم، حتى تفعلوا وتخربوا أنتم فيه. هل هذا هو رد الجميل للوطن؟ ألا تعلموا أن فضيلة الوطن تدعو وتدعم الأخوة وتجلب وتعطي المشاعر والعواطف والوئام بين أفراد الشعب، فالوطن هو حقيقة وكمال (الكمال لله وحده).

لماذا التخريب أيها الجماعات الإرهابية؟ هل هذا يرضي دينكم وأنفسكم، ألاّ تعلمون أن ما تقومون به هو معصية لله والرسول. لماذا لم ترضوا بما قسمه الله لكم؟ فالرضا هو راحة لك وإتاحة نفسك بما تليق. لابد من القبول بالرضا بما تقذفه لك الحياة، تأخذون الأموال المحرمة من الخارج وترهبون بها الآخرين الأمنين في الوطن، بأي حق ودين ترهب أخوك وأختك وأمك وأبيك، أترضى أن ترهب أحداً من عائلتك في وطنك.

إن الوطن لابد أن تجمعه مسئولية جماعية تضامنية، كرّسوا جهودكم وأرجعوا إلى الوطن الذي أعطاكم الكثير، إنه ينتظر ما نؤدي له من واجبات نحوه.

نحن بدورنا شعب مصر الوطني الأصيل العظيم، نعلم أن الثبات في وجه العواصف القاسية، إنما تتحول من داء إلى دواء ومن محنة إلى منحة. إنها عاصفة وعلينا جميعاً التغلب عليها بعد أن تكون حدَّتها انكسرت وانهمرت بإذن الله.

أيها الإرهابيون ألزموا طريق الإخلاص، بدلاً من طريق الرياء، إن العنت هو مصير كل من يخطئ وطريقه سوف يكون مخزياً.

أيها الغافلون إما أن تصبحوا أحياء بين شعب مصر الأصيل المخلص، وإما أن تكونوا أمواتاً.

اعلموا أن الحلو والخير هو من سمات وصفات وطننا، أما الحدَّة والغلواء فهي سمات الإرهابيين، أما الذين لا يغفلون عن حب وطنهم فهم الذين يصلون به إلى بر الأمن والأمان مهما تكلف الأمر، وهم الخير وهم الهداة .

لا شك إننا نواجه مآسي وأوجاع الحياة اليومية، فيجب علينا أن نرسم ابتسامة تعني رحابة الصدر وسماحة الخلق وسعة الاحتمال. بسمة ترسم مستقبلاً مشرقاً لوطن يحلم العالم أن يعيش فيه، وبعد جراح وشهداء له.

حماك الله يا مصر

العالم في ظل الإرهاب

› توفيق الجندي

هاهي قوى الإرهاب تبطش بالأمن والسكينة والسلم الدولي ظهر الحائط.

ان المتابع للوضع العالمي يدرك فداحة الأمر وسقوط مئات الآلاف من الأبرياء جراء اعمال العنف والإرهاب غير المشروع إن النضال المشروع للشعوب المضطهدة الخاضعة للاحتلال وتعرض ثرواتها ومواردها للنهب والاحتكار من قبل قوى الاستعمار وشركاته الاحتكارية تؤيده كل الرسالات السماوية كنضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الإرهاب الصهيوني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ان حق المقاومة المسلحة مشروع طالما وهناك احتلال للأرض وتشريد للسكان ونهب وسلب واحتكار للثروات والموارد ومن حق المقاومة العراقية والافغانية والليبية تحرير الأرض من جيوش الاحتلال الأجنبي وتحرير الموارد النفطية والغازية والمعادن والمواد الخام الاخرى من سيطرة الشركات الاحتكارية.

ان تنامي دور تنظيم القاعدة والتنظيمات الجهادية السلفية الاخرى تلك التنظيمات التي تعمل وفقاً لاستراتيجية الدفاع الامريكية والمحافظين الجدد الذين يتحكمون بمصير العالم ان السياسة العدوانية التي انتهجها المحافظون الجدد ضد البشرية لم تبدأ فعلاً ابان الاحتلال السوفيتي لافغانستان وإنما جاءت كرد فعل طبيعي على حركات التحرر الوطني والقومي في خمسينيات وستينيات القرن العشرين ضد جيوش الاحتلال وشركاته الاحتكارية.

ان ضغط الادارة الأمريكية على الأنظمة العربية لارسال المجاهدين لجهاد السوفييت في افغانستان بهدف استنزاف والحاق الهزيمة بالاتحاد السوفيتي الذي كان السند والمدد لحركات التحرر العالمية وبناء على الضغوط التي مارستها الادارة الأمريكية ضد الانظمة العربية ارسلت الحكومة اليمنية رسمياً 450 من شبابها لما يسمى بالجهاد وأرسلت الدول العربية عشرات الآلاف من خيرة شبابها وقدمت السعودية ودول الخليج 45 مليار دولار فاتورة تلك الحرب وقدمت الولايات المتحدة الاسلحة المتطورة لاستخدامها ضد السوفييت وبعد هزيمة الجيش السوفيتي ظلت تلك الاسلحة بيد أولئك الشباب بما فيها 900 صاروخ ستانجر قادرة على اسقاط الطائرات. لقد انقلب السحر على الساحر حيث اصبحت تلك التنظيمات المتشددة هي سيدة الموقف وأعلنت عن نفسها كتنظيم القاعدة الذي اندمج مع تنظيم الجهاد في تنظيم قاعدة الجهاد وسيطرة حركة طالبان على الحكم في افغانستان. لقد انشئ تنظيم رديكالي جديد اصبح مصدر خطر على المصالح الأجنبية في الوطن العربي ودول العالم الثالث كما استطاع المحافظون الجدد توظيف تلك الاعمال الارهابية لصالح القوى الاستعمارية التي اتخذت منها ذريعة لاستعادة السيطرة على الدول العربية والعالم الثالث ونهب واحتكار ثرواتها بحجة مكافحة الإرهاب.

ان تلك السياسة والاعمال الارهابية ترفضها كل الرسالات السماوية والتسامح الديني الذي اقرته الرسالة الإسلامية بين مختلف الاديان والطوائف والاقليات لكن الفهم الخاطئ للجهاد ومشروعيته لدى الجماعات الارهابية التي استطاعت استقطاب وتنظيم الشباب العربي الذين يعانون من الفقر والحرمان والمغرر بهم بسبب الجهل وعدم اهتمام الانظمة العربية والاسلامية بالاجيال مما جعلها تقع فريسة تلك التنظيمات الارهابية التي تخدم القوى الاستعمارية بقصد وبدون قصد ان الاعمال الارهابية سواء تلك التي حدثت في جدة ونيروبي ودار السلام وبالي واحداث 11 من سبتمبر والصراع المذهبي في العراق والعدوان على ليبيا وسوريا وجنوب الجزائر وشمال مالي ومصر وما حدث من عدوان على السيادة اليمنية في المشفى التابع لوزارة الدفاع وغيرها من الاعمال الارهابية اليومية في مختلف محافظات الجمهورية، تنعكس بشكل يومي على الحياة العامة للشعوب وتوقف حركة التنمية والتعمير وتسبب في شلل الحركة السياحية وغيرها فهل تراجع القوى الاستعمارية والأنظمة الديكتاتورية سياستها القمعية ضد الشعوب وتعيد تأهيل الشباب والاهتمام بهم وبنائهم على حب الوطن وترسيخ الأمن والاستقرار وفتح فرص عمل جديدة تستوعب البطالة؟ وهل تراجع التنظيمات الارهابية نفسها وتدرك بانها اساءت للإسلام وذبحته من الوريد إلى الوريد وتسببت بالعدوان الاستعماري على الأمة ونهب الثروات والموارد من خلال ذريعة مكافحة الارهاب؟

اليمن والجزائر.. آفاق التعاون

د. محمد حسين النظاري

قد لا تكون الحدود الجغرافية هي من تجمع بين اليمن والجزائر، على اعتبار المسافة الشاسعة بينهما جغرافيا، ولكنهما يجتمعان في كثير من الامور التي تجعلها يلتقيان في نفس الطريق، فقضايا مهمة كفلسطين والصحراء الغربية سوريا ومحاربة الارهاب ، وعدم التدخل في شؤون الاخرين.. كل تلك القضايا جعلت من البلدين أكثر قربا من خلال تنسيق المواقف.

من حسن حظي ان درست الدكتوراه في بلد كالجزائر، بلد يعتبر الامة العربية جزءاً لا يتجزأ، يتنفس عروبة لا بالشعارات بل بالمواقف، وليس غريبا عليه ذلك، فقد عانى كثيرا من المحتل الفرنسي الذي جثم على ارض الجزائر ما يزيد عن 130 عاما، دفعت الجزائر من اجل استقلالها مليون شهيد.. ليجتمع مع اليمن في طول فترة الاحتلال، حيث تتساوى فترة الاحتلال البريطاني لجنوب الوطن مع احتلال فرنسا للجزائر.. وكما كان الفاتح من نوفمبر شاهدا على الثورة الجزائرية، كان ختامه يشهد رحيل آخر جندي بريطاني.

عندما لم يكن احد يعلم عن الارهاب شيئا عاشت الجزائر عشر سنوات دامية، فقدت خلالها مئات الآلاف من الابرياء، وها هي اليمن تعيش بعضا مما عاشته الجزائر، ومن هنا فإن تجربة الجزائر في الوئام والسلام، سيستلهم منها اليمنيون النهج القويم، لكي ينتهي الحقد بين ابناء الشعب الواحد.

لقد كان للجزائر دور مهم في دعم ثورتي سبتمبر بشمال الوطن واكتوبر بجنوبه، ولا ينسى اليمنيون ان اول سفارة عربية افتتحت بصنعاء كانت هي السفارة الجزائرية، وظلت الجزائر تقدم الدعم لليمن، ولا انسى حضوري للزيارة التي قام بها وزير المالية السابق نعمان الصهيبي، والتي على ضوئها وقع مع نظيره الجزائري على اعفاء الجزائر لكامل الديون اليمنية، ايمانا من عروبة الجزائر وان اصولها اهلها من اليمن السعيد، ويكفي ان نعرف انه لا توجد تأشيرة دخول على مواطني البلدين.

ناديت كثيرا في مقالاتي بتبادل الزيارات بين البلدين وانعقاد اللجنة العليا المشتركة بينهما، ولقد سررت بزيارة دولة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة للجزائر، حيث جاءت في وقتها ولكنها ايضا لم تكتمل على اعتبار انها لم تشمل اجتماع اللجنة العليا، وقد كانت فرصة كبيرة لو استغلتها الحكومة بعقدها بدل الاتفاق على انعقادها في الثلث الاول من العام القادم.. علما بأن اخر اجتماع كان بصنعاء في العام 2010م.

محبة الجزائريين لإخوانهم اليمنيين تجلت في حجم الاستقبال الذي حظي بها رئيس الوزراء، وهكذا جميع اليمنيين يجدون كل الحفاوة من اشقائهم بالجزائر، ولقد تواصلت هاتفيا مع الدكتور رشاد شائع –المستشار الثقافي بسفارة بلادنا بالجزائر- والذي اكد لي أن نتائج زيارة رئيس الوزراء للجزائر في جانب التبادل الثقافي كانت مثمرة فقد تم الاتفاق على رفع سقف عدد المنح الجامعية لبلادنا من 60 مقعد الى 100 مقعد الى جانب تبادل الزيارات البحثية لأساتذة الجامعات وكذا التوأمة بين الجامعات اليمنية والجزائرية كما ابدى الجانب الجزائري استعداده لوضع كل تجاربه المتقدمة وإمكانياته في خدمة العملية التعليمية وفي حدود ما تسمح به الامكانيات لرفد التعليم الجامعي في بلادنا وتم الاتفاق ان يتم عكس كل هذه المواضيع في الاتفاقيات والبروتوكولات التي سيتم التوقيع عليها في الثلث الاول من العام القادم 2014 .

لقد مثلت الزيارة كذلك فرصة لكي يلتقي رئيس الوزراء رفقة وزيري المالية والتعليم العالي مع طلاب بلادنا بالجزائر، وهم الذين طالما طالبوا بمثل هذه الزيارة، والجميل ان يرتب سعادة السفير جمال عوض والمستشار الثقافي لهذا اللقاء، حيث قدم لهم شرحاً كاملاً عن الاوضاع والصعوبات التي تمر بها بلادنا مطمئنا الجميع بان اليمن سوف تجتاز هذه المحن، طالبا من طلابنا الاهتمام بالتحصيل العلمي وهو الهدف الذي من اجله تم ابتعاثهم والابتعاد عن ما يعرقل الوصول لهذا الهدف السامي او الانجرار لعكس الاوضاع والمكايدات السياسية التي تشهدها اليمن عليهم، وهو ما دعوت إلية اكثر من مرة.

اليمن والجزائر تشهد علاقتهما نموا مضطردا في الآونة الأخيرة وينبغي على اليمن استثمار ذلك خاصة في المجالات التعليمية والثقافية والاقتصادية.. ويكفي ان نعرف ان الجزائر البلد الوحيد الذي يقدم منحا لليمنيين ضمن التبادل الثقافي وخارجه من دون اي مقابل... تحية للجزائر ذلك البلد العظيم بكل ما يحمله من قيم نبيلة .

.أستاذ مساعد بجامعة البيضاء

أخي المواطن
أختي المواطنة

انتبه واحذر من بقايا ومخلفات الحروب من الألغام والذخائر المتفجرة والأجسام المشبوهة ولاتلمسها وابتعد عنها ولاتعبث بها وأبلغ عنها إلى أقرب مركز أو البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام فرع عدن على الرقم التالي: 02/301702

المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام في عدن